النطق بخبر او معاجلة الموت قبل النطق فهو مومن في الدنيا وعند الله تعالى وقوله د
كالعمل تشبيه في مطلق الشرطية يعني ان النطق بالشهادتين شرط كما ان
العمل من صلاة وصيام شرط لكن النطق تقدم انه شرط في اجراء الاحكام الدنيوية
على الراجح واما العمل فانما هو شرط كمال على المختار عند اهل السنة فمن صدق بقلبه
ونطق بالشهادتين ولم يصل ولم يصم فهو مومن الا انه فوت على نفسه الكمال
ان لم يكن مع ذلك استحلال او عناد الشارع او شك في المشروعية والا فهو كافر
وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وجماعة ان النطق بالشهادتين شطر اي جزء
داخل في ماهية الايمان فيكون الايمان اسما للتصديق القلبي والنطق فمن صدق
بقلبه ولم ينطق بالشهادتين اصلا مع القدرة لا يكون مومنا وهذا القول ضعيف ود
والمختار القول الاول ومحل هذا الخلاف كافر اصلي اراد الدخول في الاسلام واما اولاد
المسلمين فمومنون قطعا وتجري عليهم الاحكام الدنيوية ولو لم ينطقوا بالشهادتين
طول عمرهم واما الاسلام فهو الامتثال والانقياد لما جاء به صلى الله عليه وسلم مما
علم من الدين بالضرورة من صلاة وصيام وزكوة وحج فقوله والاسلام اشرحن بالعمل
اي بالامتثال الذي دل على الظاهر له بان يقر بوجوب الصلاة وما معها سواء عمل
او لم يعمل وقوله مثال هذا العمل الحج والصلاة والصيام والزكاة وترك من قواعد
الاسلام النطق بالشهادتين لتقدم بيانه ولم يرتبها بان يقدم الصلاة لضرورة الوزن
قوله ومن بالبناء للمفعول وقوله بالتخفيف ان ضبطها بالتخفيف وهو ذكر الشيء على
الوجه الحق وقوله فقيل الفاء الفصيحة اي اذا اردت تفصيل هذا الخلاف
فقيل وقوله وقيل بل شطر اي بل هو اي النطق شطر والاسلام بنقل حركة الهمزة
الى اللام وحذف الهمزة للوزن وهو بالنصب مفعول اشرحن المؤكد بالنون الخفيفة
المقلوبة الفا او بالرفع مبتدا والجملة بعده خبره وحذف منها الضمير العائد اي
اشرحنه وقوله فاعدد جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه قال رحمه الله

تعالى

٦٤

تعالى وزيدت زيادة الايمان بما تزيد طاعة الانسان
ونقصه بنقصها وقيل لا وقيل لا خلف كذا قد نقلا

اختلف هل الايمان يزيد وينقص اولا والذي رجحه جماعة من العلماء وهم
جمهور الاشاعرة القول بزيادته بسبب زيادة طاعة الانسان اي اعماله
ونقصه بسبب نقصها واذا قلنا بانه يزيد وينقص فمحله في غير ايمان
الانبياء والملائكة فيزيد لان الكامل يقبل الكمال ولا ينقص وقال جماعة منهم
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ
نهاية الجزم وهذا لا يتصور فيه ما ذكر وهذا معنى قوله وقيل لا وقيل ان الخلاف
لفظي لان القول بانه يزيد وينقص محمول على ما به كماله وهو الاعمال لانه تقدم ان
العمل من كمال الايمان عند اهل السنة والقول بانه لا يزيد ولا ينقص محمول على اصله
وهو التصديق الباطني وهذا القول لجماعة منهم الفخر الرازي وهو مراد الناظم بقوله
وقيل لا خلاف اي لا خلاف حقيقيا بين الفريقين بل هو لفظي ولا يصح نفي الكلام على
الظاهر وقوله كذا قد نقلا راجع لهذه الثلاثة اي التي من عهدة هذا القيل الا ان
الاصح ان التصديق القلبي يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدمهما
وقد يزيد ايضا بمحض التجلي ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم
فقوله وزيدت بالبناء للمفعول وقوله بما تزيد الباء سببية وما مصدرية ثم قال رحمه الله
تعالى فواجب له الوجود والقدم كذا البقاء لا يشاب بالعدم
مباحث هذا العلم ثلاثة اقسام الالهيات وهي ما يتعلق بالاله سبحانه ونبويات
وهي ما يتعلق بالانبياء عليهم السلام وسمعيات وهي ما لا يعرف الا من السمع وبدا
الناظم بالقسم الاول لان ما يتعلق بالحق تعالى مقدم على غيره وقدم الواجبات لشرفها وبدا
منها بالوجود وهو الصفة الاولى لانه كالاصل لكونه صفة نفسية لا تعقل الذات
بدونها ولا يتعقل الحكم بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة المستحيلات وجواز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)